بتقصي اظفاره يوم الخميس بسنده المتقدم ولا باس بايراد سندي الى المنادي فان الاتصال في المسلسلات مرغوب وعلوه مطلوب اخبرني به شيخنا العلامة عبد الخالق بن ابي بكر المزجاجي الحنفي ورايته يقص اظفاره يوم الخميس بمدينة زبيد سنة ١١٦٣ قال اخبرني به الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن سعيد الحنفي المكي ورايته يقص اظفاره يوم الخميس بمكة قال اخبرنا عبد الله بن سالم البصري ورايته يقص اظفاره يوم الخميس قال اخبرنا الحافظ محمد بن علاء الدين البابلي ورايته يقص اظفاره يوم الخميس قال اخبرنا الشيخ عبد الروف بن تاج العارفين الحدادي المناوي ورايته يقص اظفاره يوم الخميس بسنده المتقدم وهذه حكمة ظاهرة عند صدق التامل وتلك الدقائق الخفية في الترتيب المذكور في التقصي تنكشف بنور النبوة في لحظة واحدة لمن اقتبس جذوة منه وانما يطول التعب علينا لبعدنا من تلك الانوار ثم لو سلكنا ابتداء لحالم يخطر لنا بالبال واذا ذكرنا فعله صلى الله عليه وسلم وترتيبه المراعى في ذلك ربما تيسر لنا ه بما عاينه صلى الله عليه وسلم بشهادة الحكم وتنبيهه على المعنى استنباط المعنى من ذلك ولا تظنن ايها السالك في طريق الحق ان افعاله صلى الله عليه وسلم كانت خارجة عن دائرة وزن معنوي وقانون الهي وترتيب رباني بل جميع الامور الاختيارية التي يتردد فيها الفاعل بين قسمين او اقسام متنوعة كان لا يقدم على واحد منها معين بالاتفاق بل بمعنى يقتضي الاقدام عليه والتقديم على غيره فان الاسترسال مهملا كما في بعض الناس كيفما يتفق سجية البهائم ومن لا يعقل المعاني وضبط الحركات بموازين المعاني الصادقة سجية اولياء الله تعالى اي عادتهم وخاصتهم وكلما كانت حركات الانسان في افعاله وخطراته في قصوده وارادته الى الضبط الالهي اقرب ومن الاهمال وتركه سدى بلا حكمة ابعد كانت مرتبته الى الاولياء والصديقين والانبياء اكثر وكان قربه من الله عز وجل اظهر اذ التقريب بحركاته من الولي الرحماني هو التقريب من النبي صلى الله عليه وسلم والتقريب من النبي صلى الله عليه وسلم هو التقريب من الله عز وجل يشير الى ذلك قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله لا بدان يكون قريبا فالتقريب من التقريب قريب بالاضافة اي النسبة الى غيره الذي ليس هو قريبا فنعوذ بالله

٢٦

ان تكون زمام حركاتنا وسكناتنا في الامور والافعال وملاكها في ناحية الشيطان اي في يده بواسطة الهوى النفساني ولنبين عن ضبط الحركات باكتحاله صلى الله عليه وسلم فانه ثبت من حديث ابن عمر فيما رواه الطبراني باسناد ضعيف انه كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى اثنتين اي فبدا باليمنى لانه كان من عادته التيمن في شانه كله كما هو عند الترمذي في الشمائل وانما كان يختار البداءة باليمنى ويكحل من العين لشرفها وتفاوته في العينين بان في احداهما ثلاثا وفي الاخرى اثنتين لتكون الجملة وترا اي فردا فان للوتر فضلا على الزوج من الاعداد فان الله سبحانه وتر يحب الوتر هو حديث وقد اغفله العراقي اخرجه احمد والبزار عن ابن عمر وقال الهيثمي رجاله موثقون واخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلوة عن ابي هريرة وابن عمر والمعنى ان الله تعالى واحد في ذاته لا يقبل الانقسام والتجزية واحد في صفاته فلا شبيه له واحد في افعاله فلا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يحب الوتر اي صلاته او ادام بمعنى انه يثيب عليه ويقبله من عامله قبولا حسنا قال القاضي وكل ما يناسب الشيء ادنى مناسبة كان احب اليه مما لم يكن له تلك المناسبة وهو الترمذي من حديث عام مثله بزيادة فاوتروا يا اهل القران وهذا يؤيد من ذهب الى ان المراد بالوتر صلوته وفيه اطلاق الوتر على الله تعالى ولكن لا من جهة العدد ولكن بمعنى لا نظير له كاطلاق الفرد عليه بهذا المعنى فلا ينبغي ان يخلو فعل العبد من مناسبة لوصف من اوصاف الله تعالى فيتعين عليه ان يكون من اهل الوتر في جميع الافعال حتى يطلب العدد والكيفية قال الحكيم الترمذي خلق الله الاشياء على محبوب الوتر واحدا وثلاثا وخمسا وسبعا فالعرش واحد والكرسي واحد والقلم واحد واللوح واحد والدار واحدة والسجن واحد وابواب الجنة سبعة والايام سبعة والانهار سبع وافترض على عباده خمس صلوات وعدد ركعاتها سبعة عشر وام القران اياتها وتر الى اخر ما ذكره وقوله فلا ينبغي الخ قال المصنف في خاتمة شرح الاسماء الحسنى ولقد سمعت الشيخ ابا علي الفارمدي عن الشيخ ابي القاسم الكركاني انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1